أخبرنا القزاز [أخبرنا الخطيب، أخبرنا أحمد بن عبد الله الثابتي، أخبرنا أحمد بن موسى القرشي، أخبرنا محمد بن يحيى الصولي، حدَّثنا عون بن محمد الكندي، حدَّثنا][1] سلمة بن عاصم قال: حلفت أن لا أكلم عامياً إلا بما يوافقه ويشبه كلامه، فوقفت على نجار فقلت: بكم هذان البابان؟ فقال: بسَلْحِتان يا مصفعان[2].

توفي الكسائي في هذه السنة. هكذا ذكر ابن عرفة، وابن كامل القاضي. وذكر ابن الأنباري أنه مات في سنة اثنتين وثمانين هو ومحمد بن الحسن، فدفنهما الرشيد، قال: وبلغ الكسائي سبعين سنة.

أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أخبرنا أبو بكر بن مقسم، حدَّثنا ابن فضلان، حدَّثنا الكسائي الصغير، حدَّثنا أبو مسحل قال: رأيت الكسائي في النوم كأن وجهه البدر فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بالقرآن، فقلت: ما فعل حمزة الزيات؟ قال: ذاك في عليين ما نراه إلا كما نرى الكوكب الدري[3].

١٠٣٣ ـ محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبد الله الشيباني مولاهم، صاحب أبي حنيفة[4].

أصله دمشقي من قرية هناك، قدم أبوه العراق فوُلد محمد بواسط في سنة اثنتين وثلاثين، ونشأ بالكوفة وسمع العلم بها من أبي حنيفة، ومسعر، والثوري، وعمر بن ذر، ومالك بن مغول، وكتب عن مالك بن أنس رضي الله عنهما، والأوزاعي، وأبي يوسف القاضي.

سكن بغداد وحدَّث بها، وغلب عليه الرأي، وبلغ فيه الغاية. وروى عنه: الشافعي، وأبو عبيد / وجماعة. ٩٥/أ

وخرج إلى الرقة، والرشيد بها، فولاه قضاء الرقة، ثم عزله[5] فقدم بغداد، فلما

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأضفناه من تاريخ بغداد.
وفي الأصل: «أخبرنا القزاز بإسناده عن سلمة بن عاصم».

(٢) تاريخ بغداد ١١/٤١٢، ٣٤١٣. والبداية والنهاية ١٠/٢١٠ ط. دار الكتب العلمية.

(٣) تاريخ بغداد ١١/٤١٤، ٤١٥.

(٤) تاريخ بغداد ٢/٢٧٢ ـ ١٨٢.

(٥) في الأصل: «غزاة» والتصحيح من تاريخ بغداد.

خرج الرشيد إلى الري خرج معه، فمات بالري.

وكان يقول: ترك أبي ثلاثين ألف درهم، فأنفقت خمسة عشر ألفاً على النحو والشعر، وخمسة عشر ألفاً على الحديث والفقه.

وكان يقول لأهله: لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا تشغلوا قلبي، وخذوا ما تحتاجون إليه من وكيلي، فإنه أقل لِهمّي، وأفرغ لقلبي[١].

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرنا رضوان بن محمد الدينوري قال: سمعت الحسين[٢] بن جعفر العنزي[٣] يقول: سمعت أبا بكر بن المنذر يقول: سمعت المزني يقول[٤]: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت سميناً أخف روحاً من محمد بن الحسن، وما رأيت أفصح منه، كنت إذا رأيته يقرأ كأن القرآن أنزل بلغته[٥].

وفي رواية عن الشافعي: أنه قال: ما رأيت أعقل من محمد بن الحسن، وحملت عنه وقر بختي كتباً[٦].

وقال رجل للشافعي: في أي مسألة خالفك الفقهاء؟ فقال الشافعي: وهل رأيت فقيهاً قط، اللهم إلا أن يكون محمد بن الحسن، فإنه كان يملأ العين والقلب[٧].

قال الطحاوي: وكان الشافعي قد طلب من محمد بن الحسن كتاب [السير][٨] فلم يجبه إلى الإعارة، فكتب إليه:

قل للذي لم تر عين من رآه مثله
حتى كأن من رآه قد رأى من قبله
العلم ينهى أهله ان يمنعوه أهله

---

(١) تاريخ بغداد ٢/١٧٦، ١٧٧.

(٢) في الأصل: «لما سمعت الحسن».

(٣) في الأصل: «العزى».

(٤) «سمعت المزني يقول» مكرر في الأصل.

(٥) تاريخ بغداد ٢/١٧٥.

(٦) تاريخ بغداد ٢/١٧٦.

(٧) تاريخ بغداد ٢/١٧٦.

(٨) في الأصل: السر، والتصحيح في البداية والنهاية ١٠/٢١٠ ط. دار الكتب العلمية.

لـعـلـه يـبـذلـه لأهـلـه لـعـلـه

/ فوجَّه به إليه في الحال هدية لا عارية. ٩٥/ب

وقال إبراهيم الحربي: قلت لأحمد بن حنبل: هذه المسائل الدقاق من أين لك؟ قال: من كتب محمد بن الحسن[١].

قال أحمد: وكان يذهب مذهب جهم[٢].

وكذلك قال أبو زرعة: كان محمد بن الحسن جهمياً[٣].

قال نوح بن ميمون: دعاني محمد بن الحسن إلى القول بخلق القرآن، فأبيت عليه[٤].

أخبرنا أبو منصور، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال: سألت الدارقطني عن محمد بن الحسن فقال: قال يحيى بن معين: كذَّاب.

وقال فيه أحمد نحو هذا. وعندي لا يستحق الترك[٥].

وقال علي بن المديني: محمد بن الحسن صدوق[٦].

توفي محمد بن الحسن بالري في صحبة الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

قال أبو عمر الزاهد: سمعت أحمد بن يحيى يقول: توفي الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم واحد، فقال الرشيد: دفنت اليوم اللغة والفقه[٧].

قال أبو عبد الله محمد بن يوسف بن درست: مات محمد بن الحسن والكسائي

---

(١) تاريخ بغداد ٢/١٧٧.
(٢) تاريخ بغداد ٢/١٧٩.
(٣) تاريخ بغداد ٢/١٧٩.
(٤) تاريخ بغداد ٢/١٧٩.
(٥) تاريخ بغداد ٢/١٨١.
(٦) تاريخ بغداد ٢/١٨١.
(٧) تاريخ بغداد ٢/١٨١.

في يوم واحد، ومات معروف الكرخي في يوم واحد وأبو نواس، ومات ابن دريد وأبو هاشم بن علي الجبائي في يوم واحد، ومات الشبلي، وعلي بن عيسى الوزير في يوم واحد، ودفنا جميعاً بالخيزرانية[١] ومات محمد بن داود الأصفهاني ويوسف بن يعقوب القاضي في يوم واحد، ومات القاضيان أبو حسان الزيادي ـ وكان على قضاء الشرقية ـ والحسن بن الجعد ـ / وكان على مدينة المنصور ـ في يوم واحد، ومات أبو العتاهية ٩٦/أ والعباس بن الأحنف وإبراهيم الموصلي في يوم واحد.

١٠٣٤ ـ يحيى بن يمان، أبو زكريا العجلي[٢].

كوفي، سمع الثوري، وروى عنه: يحيى بن معين، والحسن بن عرفة، وكان صالحاً صدوقاً، كثير الحفظ، لكنه نسي فصار يغلط.

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا علي بن محمد بن محمد المعدل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدَّثنا الحسن بن عمر قال: سمعت بشراً يقول: كنت جالساً بين يدي يحيى بن يمان. قال: فكنت أعجب من ثيابه، وكان يعجب من ثيابي، وذكر كثرة رقاع في جبة يحيى بن يمان. قال بشر: فمرّ إنسان عليه بزة فقال: ثيابك أحسن من ثيابي. قال بشر: أراد أن يقويني[٣].

توفي يحيى بن يمان في هذه السنة. وقيل: في سنة ثمان، وكان قد فلج.

* * *

(١) في الأصل: «الخيزرلية».

(٢) تاريخ بغداد ١٤/١٢٠.

(٣) تاريخ بغداد ١٤/١٢١.